المصطلح البلاغي ضمن رسالة النكت في إعجاز القرآن للرُّماني

دراسة تحليلية

د. قدري محمد القنوني
قسم اللغة العربية – كلية الآداب– الزاوية
جامعة الزاوية

تــوطئة:

المصطلح أداة تفكير إنساني، ووسيلة تقدُّم علمي، وتعبير عن هوية ثقافية، يجعله أهــل الاختصاص أو فئة من المختصين في مجال معرفي محدَّد لغة للتواصل بينهم، وسعياً إلى بلوغ أفضل النتائج في ميادين البحث العلمي.

تمثُّل دراسة المصطلح البلاغي في اللغة العربية ظاهرة قديمة، انطلقــت بــداياتها مــع بدايات الدرس اللغوي والنحوي والبلاغي والأدبي عند العرب، التي نتج عنها اخــتلاط دلالــة المصطلح البلاغي مع دلالة غيره من مصطلحات العلوم الأخرى، وأكسبه أفكاراً علميــةً غيــر

مستقلة، الأمر الذي ترتَّب عليه ظهور جملة من العوائق أبرزها: نشأة البلاغة بين فئات عدَّة منها: فئة المتكلمين، الأصوليين، اللغويين، الشعراء والأدباء والنقَّاد.

كل هذه العوائق وغيرها جعلت المصطلح البلاغي يظهر في صورة ملحوظات بلاغية متناثرة ببعض المصنَّفات والأبحاث ذات الطابع الأدبي والنقدي، والتي لم تنل دراسة المصطلح البلاغي فيها القسط الوفير من الرعاية والاهتمام.

استمر هذا الحال إلى أنْ تبلورت النظريات البلاغية نظرياً وتطبيقياً، ودوُّنت بعض المصنَّفات التي تعنى في مجمل موضوعاتها بدراسة المصطلح البلاغي والنقدي والأدبي، وكان من أشهرها: كتاب البديع لابن المعتز، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، والتعريفات للشريف الجرجاني، وكشَّاف اصطلاحات الفنون للتهاوني، وصولاً إلى بعض المصنَّفات التي تستقل بدراسة المصطلح البلاغي، فكان منها كتاب بديع القرآن المجيد لأبي الأصبع، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب، ومعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة، ومعجم البلاغة العربية نقد ونقض لعبده عبد العزيز قلقيلة، والمعجم المفصَّل في علوم العربية لإنعام المكاوي، ومعجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة، ومصطلحات بيانية دراسة بلاغية تاريخية لإبراهيم عبد الحميد التلب.

انتهت هذه المصنفات وغيرها إلى معالجة مفهوم المصطلح البلاغي وتحديد دلالته البلاغية، وترسيم حدوده، وفصل جوانب اختلاطه بمصطلحات بعض العلوم الأخرى مثل أصول الفقه، والإعجاز القرآني، والنحو والأدب والنقد، فتم ضبط صياغة المصطلح البلاغي التي ورد بعضها في صورة ألفاظ مفردة، وبعضها الآخر في صورة ألفاظ ثنائية، متعاطفة أو موصوفة، أو مضافة، أو مقيَّدة بمتعلق، إلى جانب ما يقع منها في صورة ألفاظ مركَّبة من أكثر من كلمتين.

تعد رسالة (النكت في إعجاز القرآن للرُّماني)[1]، من بواكير الدراسات التي تعنى بالدرس البلاغي باعتباره وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني، حاول فيها المؤلف إثراء الدرس البلاغي من خلال دراسة النكت واللطائف البيانية في النص القرآني والكشف عن خصائصه وسماته اللفظية والمعنوية وصيغه التركيبية، تحقيقاً للغاية المرجوُّة، وهي بيان الوجه البلاغي للإعجاز القرآني، وهي تشتمل على مجموعة من المصطلحات البلاغية، الأمر الذي دفع إلى اختيار هذا البحث، وعنوانه **(المصطلح البلاغي ضمن رسالة: النكت في إعجاز القرآن للرُّماني. دراسة وتحليلية).**

يأتي هذا البحث في توطئة تم الحديث فيها عن أهمية المصطلح والحاجة إلى دراسته، ثم التَّعريف بالمصطلح، ويليها المصطلح البلاغي عند الرُّماني ودراسته دراسة تحليلية، وصولاً إلى أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: تعريف المصطلح:

1- المصطلح في اللغة:

المصطلح: اسم مفعول مشتق من الفعل اصطَلَحَ، وجذره اللغوي (صَلَحَ)، واصطَلَحَ فعل لازم يتعدَّى بحرف جرّ، وقد أجازت قواعد العربيّة عندما يأتي اسم المفعول عَلَماً أو اسماً حذف الجار والمجرور؛ للتخفيف، فيقال: "مُصْطَلَحُ"، وهو يدل في أغلب اشتقاقاته على الصُّلْحِ والتَّصَالُحِ والصَّلاَحِ والاتفاق والسلم، أي ضد الخِلاف والفساد، ففي اتفاق القوم وتوافقهم ووفاقهم خلاَف تضادهم واختصامهم، يقول الزمخشري: "صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة، وأتتني صالحة من فلان... وصلح الأمر، وأصلحته وأصلحت النعل، وأصلح الله تعالى الأمير، وأصلح الله تعالى في ذريته وماله، وسعى في إصلاح ذات البين، وأمر الله تعالى ونهى

لاستصلاح العباد، وصَلَحَ فلان بعد الفساد، وصالح العدوَّ، ووقع بينهما الصُّلحُ وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلحا، وهم لنا صُلحُ أي مصالحون"[2].

ويقول ابن منظور: "الإِصلاح نقيض الإِفساد والمَصْلَحة الصَّلاحُ والمَصلَحة واحدة المصالح، والاسْتِصْلاحُ نقيض الاستفساد وأَصْلَحَ الشيءَ بعد فساده أَقامه، وأَصْلَحَ الدابة أَحسن إِليها فَصلَحَتْ،... والصُّلْحُ تَصالُحَ القوم بينهم والصُّلْحُ السِّلْم وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحوا واصَّلَحُوا وتَصالَحُوا واصَّالَحُوا ... وقوم صُلُوحُ مُتصالِحُون كأَنَّهم وصفوا بالمصدر، والصِّلاحُ بكسر الصاد مصدر المُصالَحةِ والعرب تؤنثها، والاسم الصُّلح يذكر ويؤنث وأَصْلَح ما بينهم وصالَحهم مُصالَحة وصِلاحاً"[3].

ومع تأخر ظهور لفظ (مصطلح) بهذه الصيغة فإنَّ المعاجم العربية التراثية تتفق في دلالة الأفعال (اصطلح) و(تصالح)، و(اصَّالح) على اتفاق القوم وتوافقهم ووفاقهم، خلاف تضادهم واختصامهم. وهو المعنى الذي يقرِّب كثيراً من دلالة المصطلح المرهونة بتصالح واصطلاح مجموعة من أفراد الحقل المعرفي وتوافقها على استعماله في سياق محدَّد، ومفهوم مضبوط، فالمصطلح رمز لغوي لمفهوم معيَّن، يعبَّر به عن انزياح لفظ ما من معناه اللغوي إلى معنى آخر تفرضه المناسبة بين المعنيين، وتتصالح عليه جماعة وتتفق، كأنْ يتفق الفقهاء في مسألة معيَّنة على مصطلح معيَّن، فهو مصطلح فقهي، وإنْ تم بين النحويين فهو مصطلح نحوي، وإنْ تم بين البلاغيين فهو مصطلح بلاغي.

وبذا العرض نصل إلى أنَّ الاصطلاح في اللغة هو: التصالح أو الاتّفاق على معروفٍ- نقيض الفساد- والتواضع عليه.

والمصطلح هو: كلمة أو كلمتين أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظيّة والمعجميّة إلى ضبط تصوّرات فكريّة تقوى على تشخيص وتحديد دلالة المصطلح.

وانطلاقاً من دور المصطلح في تكوين المعرفة، وتحقيق التوافق بين المنتسبين إلى فضاء دلالي له خصوصيّته، نقول: هو اللفظ الذي يحمل تصورات فكرية لأولئك المنتسبين، والمعبِّر عنها، وهو يتأثّر بجملة من العوامل المحيطة به وبمستعمله، وقد تطاله بعض التبدُّلات والتغيِّرات، الأمر الذي يقتضي العناية بدراسة المصطلح والإلمام بعلومه، وفي الدعوة إلى هذا يقول القلقشندي: "معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم والمهم المقدّم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه"[4].

2- المصطلح في الاصطلاح تفاوتت أقوال العلماء في تعريف لفظ (الاصطلاح) يقول علي الجرجاني: "الاصطلاح: عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معيَّن بين قوم معينين"[5].

هنا يتضح عدم اكتفاء الجرجاني بنص محدَّد في تعريف المصطلح، بأنْ همَّ بعرض مجموعة من الصيغ والتعبيرات مع تشابه مضامينها إلى حد كبير.

ومن المحدثين يقول جبور عبد النور: "المصطلح هو لفظ موضوعي يؤدي معنىً معيناً بوضوح ودقة، بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع"[6].

ويقول إبراهيم التلب: "المصطلح أداة ضبط للمعرفة وتنظيم الفكر، وحصر للفروع التي تنتمي إلى أصل واحد"[7]، ويرى أنَّه بالمعنى الاصطلاحي: "اتفاق جماعة على استعمال في معنى بذاته"[8].

كما يقول سعيد علوش: "المصطلح اسم يعرف داخل نظام منسجم... له وظيفة إحالية وتصنيفية دقيقة تقابل غالباً الأسماء العلمية والتقنية"[9].

من جملة التعريفات السابقة يمكن القول إنَّ المصطلح هو الرمز الذي تتفق عليه طائفة من العلماء، وتمنحه مدلولات محدَّدة غير مدلولاته اللغوية، مع اتفاق المعاني اللغوية والاصطلاحية في تشكيل مفهوم المصطلح وأبعاده الفكرية، وجعله وسيلة للتعبير عن معنى من المعاني العلمية.

ثانياً- المصطلح البلاغي عند الرُّماني:

يعد الرُّماني من أشهر علماء البلاغة التي تعنى بدراسة الإعجاز القرآني، والكشف عن خصائصه البيانية، انطلاقاً من الدور الذي تؤديه علوم البلاغة في فهم القرآن الكريم، وبيان إعجازه، وهي تمثل عنده وجهاً من وجوه هذا الإعجاز، الذي أشار إليه ابن خلدون بقوله: "اعلم أنَّ ثمرة هذا الفن إنَّما هي في فهم الإعجاز القرآني في القرآن؛ لأنَّ إعجازه في وفاء الدلالة مع جميع مقتضيات الأحوال منظومة ومفهومة، وهي أعلى مراتب الكلام[10].

والجدير بالذكر في هذا المقام أنَّ الرُّماني قد شغل بحديثه في البلاغة أغلب صفحات الرسالة، واعتبرها عِلماً من علوم العربية، ووجهاً من وجوه الإعجاز القرآني، وهو يرى أنَّ مصطلح (البلاغة) من المصطلحات الكبرى التي تجمل مفاهيم ودلالات تطال جميع علوم البلاغة العربية دون تخصيص، قائلاً في تعريفها: "وإنَّما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[11]. موضِّحاً جوهر هذه البلاغة وحقيقتها بقوله: "ليست البلاغة إفهام المعنى، لأنَّه قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر عيٍّ، ولا البلاغة أيضاً بتحقيق اللفظ على المعنى لأنَّه قد يحقِّق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف"[12].

ويقسَّم الرُّماني البلاغة إلى ثلاث طبقات بقوله: "منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة"[13].

الطبقة الأعلى: المعجزة، ويراد بها بلاغة القرآن؛ لأنَّه جاء معجزاً للعرب والعجم كافةً، والطبقة الدُّنيا: الممكنة، وهي ما كانت دون المعجزة، ويراد بها بلاغة البلغاء من الناس، والطبقة الوسطى: وهي ما تقع بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، وإنْ لم يفصح بمرادها، فهو حتماً يقصد بلاغة الشعراء والمتكلمين، وتفاوت مراتبهم فيها.

كما قسَّم البلاغة إلى أقسام عشرة، هي: (الإيجاز، التشبيه، الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التَّصريف، التَّضمين، المبالغة، حسن البيان). جاعلاً كل قسم منها عنواناً لباب في رسالته، منها باب الإيجاز، باب التشبيه، باب الاستعارة باب التلاؤم[14]. وهو التقسيم نفسه الذي نقله من بعده الباقلاني وسار عليه قائلاً: "ذكر بعض أهل الأدب والكلام أنَّ البلاغة على عشرة أقسام: الإيجاز والتشبيه... حسن البيان"[15].

ويستفتح الرُّماني حديثه عند دراسة هذه الأقسام بتعريف عنوان القسم، أو ما يمكن تسميته بالمصطلح البلاغي وتوضيح مفهومه، وعرض أقسامه وتفريعاته كلما لزم الأمر، بعيداً عن الحديث في نشأة المصطلح، أو تتبع مراحل تطوره، أو مناقشة آراء العلماء الآخرين بشأنه، ولعل توخِّي الرُّماني هذا المنهج وتطبيقه، والعناية بإظهار أوجه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم هو ما جعل رسالته تتسم بطابع الإيجاز والاختصار.

وفيما يلي يستعرض البحث المصطلحات البلاغية التي تناولها الرُّماني، وبيان موقفه البلاغي منها، ودراستها دراسة تحليلية.

1- **الإيجاز:** مصطلح بلاغي عند الرُّماني، وأول أقسام البلاغة التي أورها، وهو عنوان للباب الأول في رسالته، وقد يفسَّر ذلك بأنَّ الإيجاز من وجهة نظره ملمح من أبرز ملامح التعبير في البلاغة العربية، وهو عنده "تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى"[16].

ولعل هذه الفكرة التي يعرضها الرُّماني قد استمدها من قول الجاحظ: "والإيجاز ليس يُعنَى به قلَّةُ عددِ الحروفِ واللفظ، ... وإنَّمَا ينبغي له أنْ يحذف بقدرِ ما لا يكون سبباً لإغلاقه، ولا يردِّد وهو يَكتفي في الإفهام بشِطره[17].

يرى الرُّماني أنَّ الإيجاز يحقق جملة من الفضائل والمراتب، وهي "تهذيب الكلام بما يحسن به البيان وتصفية الألفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن، والبيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ، وإظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير، قائلاً: "إذا عرفت الإيجاز ومراتبه وتأمَّلت ما جاء في القرآن منه، عرفت فضيلته على سائر الكلام، وهو علوَّه على غيره من سائر الكلام، وعلوَّه على غيره من أنواع البيان"[18].

وهنا يتضح مدى اهتمام الرُّماني وتركيزه على الاقتصاد في استعمال الألفاظ، والحرص على أداء المعاني، وهو ما تحقق في التعبير القرآني واستحسن الناس بلاغته وإيجازه، ومستشهداً بالآية الكريمة ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾[19]، وقول الناس: "القتل أنفى للقتل"، موضِّحاً ما بينهما من بلاغة وإيجاز، وأوجه تحقيق ذلك في الآية، وانعدامه في غيرها[20].

كما يتناول علاقة الإيجاز ببعض المصطلحات البلاغية الأخرى التي تدانيه، فيقول: "الإيجاز بلاغة، والتقصير عي، كما أنَّ الإطناب بلاغة والتطويل عي، والإيجاز لا إخلال فيه بالمعنى المدلول عليه، و ليس كذلك التقصير، لأنَّه لا بد فيه من الإخلال، فَأمَّا الإطناب فإنَّما يكون في تفضيل المعنى وما يتعلَّق به في المواضع التي يحسن فيها ذكر التفضيل. فإنَّ لكل واحد من الإيجاز والإطناب موضعاً يكون به أولى من الآخر... فأمَّا التطويل فعيب وعيٌّ لأنَّه تكلُّف فيه الكثير فيما يكفي منه القليل... وأمَّا الإطناب فليس كذلك"[21]. مع إشارته إلى إمكانية التعبير عن المعنى بألفاظ كثيرة، أو ألفاظ قليلة.

كما قسَّم الإيجاز إلى وجهين:

أولهما: **إيجاز حذف**، وفيه يقول: "الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"[22]، وهذا الوجه في نظره أبلغ من الذكر؛ معللاً بقوله: "لأنَّ "النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمَّنه البيان"[23].

وثانيهما: **إيجاز قصر** وهو "بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف"[24]. وهو عند الرُّماني دون الحذف؛ لأنَّه "أغمض من الحذف وإنْ كان الحذف غامضاً، للحاجة إلى العلم بالمواضع التي يصلح فيها من المواضع التي لا يصلح"[25].

وقد أورد ابن رشيق القيرواني هذا التقسيم ، معلقاً على إيجاز الحذف قائلاً: "فأمَّا الضرب الأول ممَّا ذكره أو الحسن، فهم يسمونه المساواة... والضرب الثاني يسمونه الاكتفاء"[26].

والرُّماني وهو يضع هذا التقسيم للإيجاز، فأنَّ أغلب علماء البلاغة يسيرون وفق هذا التقسيم دون أي إضافة أو تحوير، ويستوفي حديثه عن الإيجاز فيسوق طائفة من الشواهد القرآنية، ويتناولها بالشرح والتحليل، معتمداً على الذوق وحسن الإدراك، وجودة الفهم، مع العناية بإظهار الأثر النفسي الذي يحققه الإيجاز في التعبير، والاقتصاد في استعمال الألفاظ.

مما سبق يمكن القول أنَّ الرُّماني من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة البلاغة القرآنية، وعنوا بتأصيل بعض مصطلحاتها، ورسم حدودها، وإبراز أهميتها وتقسيمها، خدمة للقرآن الكريم وإبراز وجه من وجوه إعجازه.

2- التشبيه: من أشهر مصطلحات البلاغة العربية، وموضوعاتها البيانية، عرفه العرب وجاء على ألسنتهم شعراً ونثراً، من قبل أنْ يدوَّن بمصنفاتهم البلاغية، وتوضع حدوده، وترسم قواعده، وتتعدَّد أقسامه، وتتباين فروعه، فمن أقدم الإشارات إلى التشبيه ما جاء على لسان

سيبويه بقوله: "وقد يشبِّهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله، وسترى ذلك في كلامهم كثيراً"[27]، وجاء كذلك على لسان المبرِّد وهو من أوائل الذين درسوا التشبيه، وحاولوا التَّقعيد له، إذ يقول: "واعمل أنَّ للتشبيه حداً؛ لأنَّ الأشياء تشابه من وجوه، وتباين من وجوه؛ فإنَّما ينظر إلى التشبيه من أين وقع"[28].

وصولاً إلى الرُّماني الذي درس مصطلح التشبيه تحت مظلة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وجعله باباً يأتي في صدارة أبواب البلاغة في رسالته، قائلاً: "هذا الباب يتفاضل فيه الشعراء وتظهر بلاغة البلغاء، وذلك أنَّه يكسب الكلام بياناً عجيباً"[29].

يعرَّف الرُّماني مصطلح (التشبيه) بقوله: "التشبيه هو العقد على أنَّ أحد الشيئين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه من أنْ يكون في القول أو في النفس"[30].

وهو يجمع في هذا التعريف عناصر عدة، بدءاً بالعلاقة بين طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به)، والعلاقة بين الصورة التشبيهية والنفس، إلى جانب قوة التشبيه التي مصدرها قوة وجه الشبه، أو طبيعة الجمع بين طرفي التشبيه قرباً أو بعداً، مع اعتبار أنَّ أحد الشيئين يسد مسد الآخر، أي يسد مسده في الصفة أو الصفات التي يشترك فيها طرفا التشبيه. مع تأكيده على (الحس أو العقل)، وعدم إغفال الأسس النفسية، على أنَّ التشبيه لا يخلو من أنْ يكون في القول أو في النفس.

كل هذه الأمور لم يسبق وأنْ تعرَّض إليها أحد من علماء البلاغة، وإنَّما تناولها الرُّماني بهذا التفصيل والتدقيق، ليدلِّل على مدى اهتمامه ببيان المصطلح البلاغي، وتحديد أبعاده الفنية. وهو يتناوله في دراسة تعنى بإظهار الإعجاز البلاغي، وتحديد معالمه في آيات القرآن الكريم.

ويستجلي مفهوم التشبيه ببيان الفرق بين معناه اللغوي، ومعناه البلاغي، فيقولً: "والتشبيه البليغ إخراج الأغمض إلى الأظهر بأداة التشبيه مع حسن التأليف"[31]، مع التأكيد على ارتباطه

بالصورة التشبيهية قائلاً: "أمَّا العقد في النفس فالاعتقاد لمعنى هذا القول"[32] وهو يدرك تماماً أنَّ التشبيه في القرآن الكريم لم يكن خارجاً عن إطار المضمون، أو دون أنْ ينبع من المعنى، ويكون جزءاً أساسياً تتوقف عليه دلالة الآية الكريمة.

وبعد أنْ وضَّح مفهوم التشبيه وعرَّفه، ينطلق إلى بيان أقسامه التي لم يسرف في عدها كثيراً، فهو يقسَّم التشبيه إلى تشبيه حقيقة، وتشبيه بلاغة، قاصداً بتشبيه البلاغة، التشبيهات القرآنية، والتي تمثل أغلب الشواهد التي ساقها في دراسته. تاركاً تشبيه الحقيقة، باعتباره تشبيهاً مفرَّغاً من أي محتوى بلاغي.

وفي إطار نظرة الرُّماني الفاحصة والدقيقة للصورة التشبيهية بكامل عناصرها، والحكم على قوَّتها التي ترتبط بقوة ظهور المشبَّه به، ومدى إدراكه فضلاً عن حسن التأليف، واستشفاف روعة المعاني وجمال الصورة وأركانها، يضع الرُّماني جملة من معايير جودة التشبيه، وهي:

إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه. وإخراج ما لم تجر به العادة إلى ما قد جرت به. وإخراج ما لم يعلم بالبديهة إلى ما يعلم. وإخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة.

هذه المعايير التي نقلها فيما بعد أبو هلال العسكري قائلاً: "وأجود التشبيه وأبلغه ما يقع على أربعة أوجه..."[33].

مما سبق يمكن القول إنَّ من ملامح التجديد في دراسة الرُّماني لمصطلح التشبيه، أنَّه جاء بما لم يأت به سواه، ويسبق إليه غيره، سواء من جهة تعريف التشبيه، أو تقسيمه، أو حصر معايير جودته، وحسن بلاغته، كل ذلك سعياً إلى إثبات أنَّ التشبيه تعبير قرآني ليس خارجاً عن المضمون، وله ارتباط وثيق بين النفس والمعنى والصورة التشبيهية بكامل عناصرها وأركانها، كيف لا؟ وهو وجه من وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

وهذا ما يُظهِر عناية الرُّماني بالمصطلح البلاغي، الذي يعبَّر به عن علم من علوم البلاغة، وفناً من فنونها، الفن الذي لا يمكن كشف مكنونه، ومعرفة جوهره، وتحديد أبعاده، دون توضيح مفهومه، والتَّعريف به. وهذا ما يسعى البحث إلى تحقيقه.

3- **الاستعارة:** يأتي حديث الرُّماني عن الاستعارة عقب حديثه عن التشبيه مباشرةً، وهذا دليل على الترابط الوثيق بينهما، إذ لا وجود للاستعارة دون وجود للتشبيه، وهما من أبرز موضوعات البلاغة القرآنية، ووجوه إعجازها الذي يمثِّل اهتمام الرُّماني في رسالته.

بدأ الرُّماني كعادته في الحديث، بتعريف الاستعارة قائلاً: "الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"(34).

كما فرِّق بينها وبين التشبيه بقوله: "ما كان من التشبيه بأداة التشبيه في الكلام فهو على أصله، لم يغير عنه في الاستعمال. وليس كذلك الاستعارة"(35). قاصداً بهذا التعبير الاستعارة بمفهومها البلاغي وليس اللغوي.

وينطلق بعدها إلى بيان أركان الاستعارة وهي: مستعار ومستعار له، ومستعار منه. ويربط بين الاستعارة و المجاز، الذي يراه من ملامح حسنها فيقول: "كل استعارة حسنة فهي توجب بيان لا تنوب منابه الحقيقة... لو كانت تقوم مقامه الحقيقة كانت أولى به، ولم تجز الاستعارة وكل استعارة لا بد لها من حقيقة"(36). ولعل إدخال الرُّماني الاستعارة في باب المجاز، أراد به إثبات فضل المعتزلة في ذلك؛ بحكم أنَّه معتزلي، ومن أنصار هذا المذهب الكلامي.

بعد هذا التنظير المختصر للاستعارة يسوق الرُّماني طائفة كبيرة من الشواهد القرآنية، بلغت خمسةً وأربعين شاهداً، قام بتحليلها جميعاً، كاشفاً عن فهمه للكلمة المستعارة وتذوُّقه لما تجمعه الصورة الاستعارية في التعبير القرآني من مدركات حسية وعقلية، وما تبعثه في النفس من صور وإيحاءات، دون ذكر أي نوع من أنواع الاستعارة.

من الشواهد القرآنية التي استدل بها، الآية الكريمة ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾[37] موضّحاً بلاغة الصورة الاستعارية فيها قائلاً: "أصل الاشتعال للنار وهو في هذا الموضع أبلغ، وحقيقته كثرة شيب الرأس إلا أنَّ الكثرة لما كانت تتزايد تزايداً سريعاً صارت في الانتشار والإسراع كاشتعال النار وله موقع في البلاغة عجيب، وذلك أنَّه انتشر في الرأس انتشاراً لا يتلافى كاشتعال النار"[38].

والآية الكريمة ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ**﴾[39]، بقوله: "نسلخ مستعار وحقيقته : يخرج منه النهار والاستعارة أبلغ لأنَّ السلخ إخراج الشيء مما لا بسه وعسر انتزاعه منه لالتحامه به، فكذلك قياس الليل"[40].

والذي يمكن ملاحظته أنَّ الرُّماني يعوّل كثيراً عن المستوى التطبيقي في تحديد موطن الاستعارة وشرحها، وبيان أثرها على النفس، مؤسساً رأيه على بلاغة القرآن الكريم، وهو أبلغ نظم من أي نظم سواه.

4- التلاؤم: تناول الرُّماني مصطلح (التلاؤم) وهو من المصطلحات التي تعنى بتأليف الكلام، وتحقيق جودته، وعكسه (التنافر)، كما ورد في قول الجاحظ : "من ألفاظ العرب ألفاظٌ تتنافر، وإنْ كانت مجموعةً في بيت شعرٍ لم يستطع المنشدُ إنشادَها إلاّ ببعض الاستكراه"[41]. كما ورد في قول الشاعر:

وقبرُ حربٍ بمكان قَفِر ... وليس قربَ قبْرِ حربٍ قبرُ

الذي صار محل اختبار للناس، لما فيه من تنافر ألفاظ بسبب تكرارها، وتردد حروفها.

عرَّف الرُّماني التلاؤم بأنَّه "تعديل الحروف في التأليف"[42] ويراه نقيضاً للتنافر.

وللتلاؤم عند الرُّماني مستويات: **الأول:** المتنافر، والثاني: المتلائم، وهو ما يأتي في الطبقة الوسطى، وهذان المستويان يقعان في كلام البشر، بينما يختص المستوى الثالث: المتلائم

في الطبقة العليا، وهو ما يأتي في القرآن الكريم؛ لما يتميز به من براعة النظم، وتلاؤم الحروف، وهذا ما يحقق بلاغة القرآن، وهي وجه من وجوه إعجازه. مستدلاً بطائفة من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[43]. وهي تتحدى المعارضين من العرب والعجم أن يأتوا بمثل هذا النظم القرآني العظيم، وقد أثبتت عجزهم، وأقامت الحجة عليهم.

إنَّ ما يمثل عناية الرُّماني بمصطلح التلاؤم وربطه بالأثر النفسي، حسن الكلام في السمع، وسهولة اللفظ، وتقبُّل النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريق الدلالة. والعناية بمخارج الحروف والتلاؤم في التعديل من غير بعد شديد، أو قرب شديد، إلى جانب حسن البيان في صحة البرهان في أعلى الطبقات.

وبهذا تكون معالجة الرُّماني لمصطلح (التلاؤم) قد أسست له، وجعلته من أهم المصطلحات البلاغية التي تحفل بها البلاغة القرآنية.

والجدير بالملاحظة أنَّ ابن سنان يعتمد هذا التأسيس البلاغي، الذي انتهى إليه الرُّماني بشأن تقسيم مصطلح التلاؤم، قائلاً: "ذهب أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني إلى أنَّ التأليف على ثلاثة أضرب: متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا"[44].

5- **الفواصل:** يحمل هذا الباب في رسالة الرُّماني خصوصية معينة، تتمثل في تعلق مصطلح الفاصلة بالنظم القرآني دون أي نظم آخر شعراً كان أو نثراً، فالفاصلة القرآنية مدارها الآيات القرآنية، ومضان وجودها.

بدأ الرُّماني حديثه كعادته بتعريف مصطلح (الفاصلة)، قائلاً: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى"[45].

ينطلق بعدها نحو تفسير هذا التعريف باستظهار مميزات الفاصلة القرآنية والدور المعرفي الذي تؤديه فيقول: "فواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنَّها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها"[46]، ولبيان مكانة الفاصلة وما تتفوق به عن السجع والتعليل له، قائلاً: "الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أنَّ الفواصل تابعة للمعاني، وأمَّا الأسجاع فالمعاني تابعة لها"[47] وهو يرى أنَّ السجع تكلُّف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة، وهو عبارة عن أصوات متشاكلة خالية من أي معنى، أشبه ما تكون بسجع الحمام.

وبشأن أقسام الفاصلة القرآنية فهي تنقسم عند الرُّماني إلى: الفاصلة متجانسة الحروف، كما ورد في الآية الكريمة ﴿**طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى**﴾[48]، بتجانس الألف المقصورة في لفظي(لِتَشْقَى، ويَخْشَى).

والفاصلة متقاربة الحروف، كما في الآية الكريمة﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾[49]، وفيها يظهر التقارب بين حرف (الميم)، وحرف (النون).

وبشكل مجمل نقول: إنَّ مصطلح الفاصلة القرآنية يراعي معنى الكلام ودلالاته بالدرجة الأولى، قبل مراعاة الحروف والألفاظ ومبانيها، وهذا من خصائص النظم القرآني.

وللفاصلة القرآنية سمات جمالية وفنية لها تأثير في نفس السامع، وجلب اهتمامه؛ ليتحقق له فهم كلام الله تعالى، وتدبُّر معانيه، وهذا ما جعل كثير من علماء البلاغية القرآنية يكتفون بما أورده الرُّماني بشأن مصطلح الفاصلة القرآنية سواء من جهة التعريف أو التقسيم، وفي مقدمة أولائك العلماء نجد أبو بكر الباقلاني[50].

6- التجانس: تتنوَّع أنواع البلاغة عند الرُّماني في رسالته؛ لتؤكد أنَّ عنايته بالمعاني، كعنايته بالألفاظ، وبالصورة البلاغية وجمالياتها، وهذا ما يؤكد ثقافته فيما يتعلق بالبلاغة بعامة، والبلاغة القرآنية بخاصة.

عرَّف الرُّماني التجانس قائلاً: "تجانس البلاغة هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعه أصل واحد في اللغة"[51]. ويشترط فيه عودة الألفاظ التي يقع بها التجانس إلى أصل لغوي واحد. وهي الفكرة الأساس التي يقوم عليها هذا المصطلح في عموم استعمالاته بالحقل البلاغي.

وللجناس في نظر وجهان، هما: المزاوجة، والمناسبة، وهو بهذا نراه قد سبق غيره من البلاغيين، وبشيء من التوضيح لهذين الوجهين يقول: "المزاوجة تقع في الجزاء... والمناسبة تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى أصل واحد"[52].

ويستدل على صحة كلامه ببعض الشواهد القرآنية، منها الآية الكريمة﴿**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا**﴾[53] والتعليق عليها بقوله: "أي جازوه بما يستحق على طريق العدل، إلا أنَّه استعير للثاني لفظ الاعتداء لتأكيد الدلالة على المساواة في المقدار، فجاء على مزاوجة الكلام لحسن البيان[54].

والآية الكريمة ﴿**يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ**﴾[55] بقوله: "جونس بالقلوب التقلُّب، والأصل واحد، فالقلوب تتقلَّب بالخواطر، والأبصار تتقلَّب في المناظر"[56].

7- التَّصريف: التَّصريف مصطلح بلاغي جعله الرُّماني باباً من أبواب البلاغة القرآنية في رسالته، وقد ظهرت هذه التسمية قديماً في ميدان النحو على لسان ابن جني بقوله: "...أسماء مبينة وبعيدة عن التَّصرف والاشتقاق"[57].

تحدث الرُّماني عن التَّصريف بحديث جاء في غاية الإيجاز والاختصار، سواء من جهة التَّنظير أو جهة التَّطبيق، اكتفى فيه بتعريف مصطلح التَّصريف قائلاً: "التَّصريف تصريف المعنى في المعاني المختلفة، كتصريفه في الدلالات المختلفة، وهو عقدها به على جهة التعاقب، فتصريف المعنى في المعاني كتصريف الأصل في الاشتقاق في المعاني المختلفة، وهو عقدها به على جهة المعاقبة"[58]. هذا التعريف الذي يؤسس به الرُّماني لبيان أوجه (التَّصريف)، وهما:

تصريف المعنى في المعاني المختلفة وفق ألفاظ وتراكيب متنوعة، مستدلاً على ما يقول بتصريف لفظ (الملك) وصرفه في معاني الصفات التي منها: معنى مالك، وملك، وذي الملكوت، والمليك، وفي معنى التمليك، والتمالك، والإملاك، والتملُّك، والمملوك.

وتصريف المعنى في الدلالات المختلفة، مستدلاً بما ورد في القرآن من قصص، وتكرار إعادتها، كما هو الحال في قصة موسى -عليه السلام- وتكرارها في سورة الأعراف، طه، والشعراء. معللاً ذلك بأنَّه تصرُّف في البلاغة من غير نقصان، وفي أعلى مرتبة، إضافة إلى تمكين العبرة والموعظة.

والجدير بالملاحظة أنَّ الرُّماني وهو يسميِّ المصطلح بـ (التَّصريف) يكتفي بهذه التسمية وحدها دون أي إشارة، أو تصريح بتسمية أخرى، مثل (التكرار)، أو (الترداد)، وهذا ما يؤيد القول بخصوصية مصطلح التَّصريف بالبلاغية القرآنية عند الرُّماني، وإن لم يسق أي شاهد قرآني وهو يتحدَّث في باب التَّصريف.

8- التَّضمين: التَّضمين عند الرُّماني هو "حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه"[59]. ويأتي عنده على وجهين: الأول: ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار. والثاني: ما يدل عليه دلالة القياس[60].

وفي بيان دلالة القياس، يقول أحمد مطلوب: "أي أنَّ العبارة تتضمَّن المعنى من غير إشارة صريحة إليه"[61].

والتَّضمين الذي يوجبه معنى العبارة من جهة جريان العادة فهو ما حذف وضمن الكلام معناه لجريان العادة به، وأنَّ التَّضمين الذي دلالته دلالة القياس، فهو إيجاز في كلام الله خاصة، مع رؤية الرُّماني أنَّ التَّضمين عموماً كله إيجاز يغني عن التفصيل.

ويعد الرُّماني أول من أطلق مصطلح التَّضمين، وعرَّفه بلاغياً، وعنى بتقسيمه مؤكداً خلال بعض الشواهد القرآنية علاقة مصطلح (التَّضمين) ببعض الفنون البلاغية الأخرى واحتوائه لها. غير أنَّ ثمة بعض المآخذ التي يمكن تسجليها عمَّا ورد في حديث الرُّماني عن التَّضمين، منها عدم فصله وبشكل ظاهر بين التَّضمين اللغوي، والتَّضمين البلاغي، إلى جانب إغفال المستوى التطبيقي وسوق الشواهد القرآنية للتدليل على ما يقول، إذ يكاد باب التَّضمين في رسالة الرُّماني أنْ يأتي خالياً من الشواهد وبخاصة القرآنية، مكتفياً بإحالة القارئ إلى مراجعة كتابه الجامع لعلم القرآن.

والسؤال الذي يمكن طرحه أخيراً إذا كان التَّضمين لا علاقة له بإعجاز القرآن فما الداعي للحديث فيه في هذا المقام؟.

9- المبالغة: ورد مصطلح المبالغة على لسان الجاحظ، ولكن ليس بمفهوم بلاغي صريح، إذ يقول: "فلو كان المبالغة في التنفير والزجر أراد، وإليه قَصدَ؛ لذَكَر ما هو في الحقيقة عند الأمم أشدُّ... إذا كان المبالغةَ يريد"[62]، كما وردت عند ابن جني في مواضع عدو منها قوله: "ولذلك أيضاً إذا أريد بالفعل المبالغة في معناه"[63].

يعد الرُّماني من أوائل البلاغيين الذين تناولوا مصطلح المبالغة، وهي تمثل وجهاً من وجوه الإعجاز البلاغي في رسالته، وقد جعلها عنواناً للباب التاسع فيها.

والمبالغة في نظره من أجلِّ مقاصد البلاغة، ومحاسن الكلام، وفناً من فنونه.

عرَّف الرُّماني هذا المصطلح قائلاً: "المبالغة هي: الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة"[64]. ثم شرع في بيان وجوها المتعددة، وهي:

الوجه الأول: المبالغة في الصفة المعدولة عن الجارية بمعنى المبالغة.

الوجه الثاني: المبالغة بالصيغة العامة في موضع الخاصة.

الوجه الثالث: إخراج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الكبر للمبالغة.

الوجه الرابع: إخراج الممكن إلى الممتنع للمبالغة.

الوجه الخامس: إخراج الكلام مخرج الشك للمبالغة في العدل والمظاهرة في الحجاج.

الوجه السادس: حذف الأجوبة للمبالغة.

وإنْ جاء حديثه بشأن مصطلح المبالغة مجملاً، فهو يستدل لكل وجه ببعض الشواهد القرآنية، منها استدلاله على الوجه الرابع، إخراج الممكن إلى الممتنع للمبالغة، بالآية الكريمة: ﴿**وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾(65)، واستدلاله على الوجه السادس حذف الأجوبة للمبالغة، بالآية الكريمة: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**﴾(66).

والذي يمكن ملاحظته بشأن المبالغة وتطبيقاته عند الرُّماني أنَّ جميع الشواهد التي ساقها جاءت من القرآن الكريم، وقد يكون لهذا الأمر دلالاته البلاغية، وإن لم يشر الرُّماني إلى شيء من ذلك، وترك استخلاص الحكم للقارئ، ومن خلال تأمل الشواهد والتطبيقات.

10- حسن البيان: من المصطلحات التي درج عليها علماء البلاغة منذ بدأ التأليف البلاغي عند العرب، وظهرت في العديد من مصنفاتهم التي كان من أبرزها كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ، وهو كتاب يضم أقدم تعريف للبيان، كما ورد في هذا النص: "قال ثُمامة: قلت لجعفر بن يحيى: ما البيان؟ قال: أنْ يكون الاسمُ يحيط بمعناك، ويجلِّي عن مَغزاك، وتُخْرِجَه عن الشِّرْكة، ولا تستعين عليه بالفِكرة، والذي لا بُدّ له منه، أنْ يكون سليماً من التكلُّف، بعيداً من الصَّنعة، بريئاً من التعقُّد، غنِيّاً عن التأويل"(67).

وتعريف الجاحظ نفسه للبيان بقوله: "البيان اسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشَفَ لك قِناعَ المعنى، وهتكَ الحِجَاب دونَ الضمير، حتّى يُفْضِيَ السّامعُ إلى حقيقته... لأنّ مَدَارَ الأمرِ والغايةَ التي

إليها يجرِي القائل والسّامع، إنَّما هو الفَهْمُ والإفهام؛ فبأيِّ شيءٍ بلغْتَ الإفهامَ وأوضَحْتَ عن المعنى، فذلك هو البيانُ في ذلك الموضع"[68].

وفي رسالة الرُّماني يرد مصطلح البيان عنواناً للباب الختامي فيها، وهو يعرَّف البيان قائلاً: "البيان هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك"[69]. ثم يأتي إلى بيان أقسامه وهي حال، وإشارة، وعلامة، مقتصراً حديثه على القسم الأول دون غيره، ويرى أنَّه المراد بالبيان وسبيل تحقيقه، موضِّحاً أبعاده ومضامينه ومستوياته، ومحاسنه، فالبيان عنده ليس كل كلام، بل هو الكلام الذي يظهر به تميُّز الشيء من غيره، ويفهم به المعنى المراد، ويبيِّن الجواب؛ وألا يكون كلام قبح أو فساد، لأنَّه لا يحسن أنْ يطلق اسم البيان على ما قبح من الكلام، كالكلام المخلط والمحال. مؤيداً ما يقول ببعض الشواهد التي يمكن الرجوع إليها في رسالته[70].

و من محاسن البيان عند الرُّماني ألا يقتصر الكلام على إيصال المعنى وحسب، بل إيصال المعنى إلى النفس وتقبُّلها له، مع جودة النظم، وحسن العبارة، وخلوها من التعقيد والعي والفساد؛ ليكون سهلاً على اللسان، وهذا ما يعد إضافة جاء بها الرُّماني وهو يدرس البلاغية القرآنية.

وفي إطار اهتمامه بإثبات ملامح الإعجاز القرآني، وأنَّه يحقق أعلى مراتب البيان يقول: "القرآن كله في نهاية حسن البيان"[71]، ويستدل بجملة من الشواهد القرآنية، منها الآية الكريمة ﴿**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ**﴾[72]. والتعليق عليها بقوله: "فهذا بيان عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال"[73]. و الآية الكريمة ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[74]. والتعليق بقوله: "هذا أبلغ ما يكون من الحجاج وهو الأصل الذي عليه الاعتماد في صحة التوحيد، لأنَّه لو كان إله آخر لبطل الخلق بالتمانع بوجودهما دون أفعالهما"[75].

مما سبق يمكن استخلاص أهم النتائج التي رشحت في هذا البحث، وأهمها:

1- **استخدام الرُّماني للمصطلح البلاغي يأتي وفق منظور تنظيم المعرفة البلاغية وتبسيط عناصرها.**

2- **توظيف الرُّماني المصطلح البلاغي باعتباره دليل لاكتشاف بلاغة النظم، وحسن التعبير، وجمال الصورة، والأثر النفسي الذي تبثه في نفس المتلقي.**

3- **استخدم الرُّماني المصطلح البلاغي بصفته مصطلحاً بلاغياً، وليس قضية أدبية.**

4- **من ضوابط المصطلح الدقة والوضوح والاختصار، وعدم احتمال التأويل.**

5- **من المصطلحات البلاغية ما يختص بالتعبير القرآني وحده مثل مصطلح الفاصلة القرآنية، ومنها ما يمكن استعماله في التعبير القرآني أو التعبير البشري مثل مصطلح الإيجاز والتشبيه والاستعارة... وغيرها.**

6- **نظرة الرُّماني إلى المصطلح البلاغي نظرة توظيف لخدمة الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، وليس نظرة تنظير أو تقعيد.**

وفي الختام يوصي البحث بإجراء المزيد من البحوث والدراسات فيما يتعلق بالمصطلح البلاغي؛ لتحرير بعض المصطلحات من اللبس والغموض الذي لا يزال لاحقاً بضها.

هوامش البحث:

* القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع المدني.

(1) ينظر: كتاب: (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرُّماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص75ـــــــــ 113.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، ص257.

(3) ابن منظور: لسان العرب، مادة (صلح).

(4) القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، 1922م، ج7/1.

(5) الجرجاني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م، ص30.

(6) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، 1984م، ص252.

(7) إبراهيم التلب، مصطلحات بيانية دراسة بلاغية تاريخية، الطبعة الأولى، 1997م، ص3.

(8) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(9) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1985م، ص 204.

(10) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، ج 1135/3.

(11) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني،(مصدر سابق) ص75، 76.

(12) المصدر السابق، ص75.

(13) المصدر نفسه،75.

(14) ينظر: المصدر نفسه، ص76، 80، 85، 94.

(15) الباقلاني، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ص 262، وما بعدها.

(16) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص76.

(17) الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، 1996م،ج91/1.

(18) المصدر نفسه، ص80.

(19) سورة البقرة، من الآية 179.

(20) ينظر: كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص77.

(21) المصدر السابق78،79.

(22) المصدر نفسه ص76.

(23) المصدر نفسه،77.

(24) المصدر نفسه، ص76.

(25) المصدر نفسه، ص77.

(26) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد قرقزان، دار الكاتب العربي، الطبعة الثانية، 1994م. ج431/1ـــــــ 433.

(27) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م، ج182/1.

(28) المبرَّد، الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت، ج54/2.

(29) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني،81.

(30) المصدر السابق، 80.

(31) المصدر نفسه ص81.

(32) المصدر نفسه، ص80.

(33) أبوهلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م، ص240.

(34) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص85.

(35) المصدر السابق، ص85، 86.

(36) المصدر نفسه، ص 86.

(37) سورة مريم، من الآية 4.

(38) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص88.

(39) سورة يس، الآية37.

(40) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص89.

(41) الجاحظ، البيان والتبيين، (مصدر سابق)، ج65/1.

(42) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص94.

(43) سورة البقرة، الآية 23.

(44) ابن سنان، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1982م، ص99.

(45) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص97.

(46) المصدر السابق، ص98.

(47) المصدر نفسه، ص97.

(48) سورة طه، الآيات1ــ3.

(49) سورة الفاتحة، الآيتان3، 4.

(50) ينظر: أبوبكر الباقلاني: إعجاز القرآن، (مصدر سابق)، ص 270 وما بعدها.

(51) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص99.

(52) المصدر السابق، ص99، 100.

(53) سورة البقرة، من الآية 104.

(54) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص 99.

(55) سورة النور، من الآية 37.

(56) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص100.

(57) ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ج 228/3.

(58) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص101.

(59) المصدر السابق، ص 102.

(60) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(61) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ص372.

(62) الجاحظ، الحيوان، (مصدر سابق)، دار الحيل، بيروت لبنان، 1996م، ج 68/5.

(63) ابن جني، الخصائص، (مصدر سابق) ج 46/3.

(64) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص 104.

(65) سورة الأعراف، من الآية 40.

(66) سورة الأنعام، من الآية 27.

(67) الجاحظ: البيان والتبيين، (مصدر سابق)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1985م: ج1/ 106.

(68) المصدر السابق، ج 76/1.

(69) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص106.

(70) المصدر نفسه، ص 106.

(71) المصدر السابق، ص107.

(72) سورة الدخان، الآيتان25، 26.

(73) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص107.

(74) سورة الأنبياء، من الآية 22.

(75) كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت للرُّماني، ص109.